

قرص الأسرى

لا ..

ليس هذا وطني الكبير

لا ..

ليس هذا الوطن المربع الخانات كالشطرنج ..

والقابع مثل نملة في أسفل الخريطة ..

هو الذي قال لنا مدرس التاريخ في شبابنا

بأنه موطننا الكبير.

*

لا ..

ليس هذا الوطن المصنوع من عشرين كانتوناً ..

ومن عشرين دُكَانًا ..

ومن عشرين صرَافًا ..

وحلّاقًا ..

وشُرُطِيًّا ..

وَطَبَالًا .. وراقصة ..

يُسمى وطني الكبير ..

لا ..

ليس هذا الوطن المحكوم من عشرين مَجْنُونًا

ومن عشرين سُلْطاناً ..

ومن عشرين قُرْصاناً ..

ومن عشرين سَجَاناً

يُسمى وطني الكبير.

لا ...

ليس هذا الكائن المحكوم بالإعدام ..
والصادف بالفضام ،
والشحاد .. والفتى
والفنان .. والأمي
والثورى .. والرجعى
والصوفى .. والجنسى
والشيطان .. والنبي
والفقىه ، والحكيم ، والإمام
هو الذى كان لنا في سالف الأيام
حديقة الأحلام ..

لا ...

ليس هذا الكلب تحت جرمة النظام ،
والجالس مثل الكلب تحت جرمة النظام ،
والمنوع من حرية التعبير
لا ...

لا ...

ليس هذا الجسد المصلوب
فوق حائط الأحزان كاليسوع
لا ...

لا ...

ليس هذا الوطن الممسوخ كالصرصار ،
والضيق كالضرير ..

لا ..

ليس هذا وطني الكبير.

لا ..

ليس هذا الأبله المعاقد .. والمرقع الشاب ،
والمجذوب ، والمغلوب ..
والمشغول في النحو وفي الصرف ..
وفي قراءة الفنجان والتبييض ..

لا ..

ليس هذا وطني الكبير ..

لا ..

ليس هذا الوطن المنكوس الأعلام ..
والغارق في مستنقع الكلام ،
والحافي على سطح من الكبريت والقصدير
لا ..

لا ..

ليس هذا الرجل المنقول في سيارة الإسعاف ،
والمحفوظ في ثلاثة الأموات ،
والمعطل للإحساس والضمير
لا ..

لا ..

ليس هذا وطني الكبير ..

لا ..

ليس هذا الرجل المقهور ..
والمسخور ..

والمحظوظ كالفارأ ..

والباحث في زجاجة الكحول عن مصير
لا ..

ليس هذا وطني الكبير ..

يا وطني :
يا أيها الصانع في الزمان ، والمكان ،
والباحث في منازل العربان ..
عن سقف ، وعن سرير
لقد كبرنا .. واكتشفنا لعبة التزوير
فالوطن المبنـ أجلـه مات صلاح الدين
يأكلـه الجائع في سهولة
كعلبة السردين ..
والوطن المبنـ أجلـه قد غنتـ الخيولـ في حطـينـ
بيـلـعـهـ الإنسـانـ في سهـولـةـ ..
كـقـرـصـ أـسـبـرـينـ !! ..